COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

العلاقات الدولية ودورها في الثورة الليبية فترة ثورات الربيع العربي: دراسة الدور البريطاني في ليبيا سنة ٢٠١١م

إعداد

اصيلة مختار فرج

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية

كلية أحمد إبراهيم للحقوق

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٨م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة البحثية والتي جائت في عدة فصول تناولت فيها دور ونشاط العلاقات الدولية وتأثيرها على مسار ونتائج الثورة الليبية ٢٠١١ ابان الربيع العربي، مع التركيز على الدور البريطاني وذلك من خلال ارتكاز هذا الدور على مفاهيم التدخل الانساني وحماية حقوق الانسان وإرساء قواعد السلم والأمن الدوليين، ولتحليل هذا الدور بموضوعية تم البدء باستعراض المكانة التاريخية و الجغرافية والسياسية لليبيا و طبيعة النظام السياسي في ليبيا وموقع معمر القذافي وعائلته في النظام السياسي الليبي وتحليل عوامل الثورة على نظام القذافي وأسباب الثورة الليبية الداخلية والخارجية و تداعيات الأزمة الليبية على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي. وأيضاً من خلال شرح مفاهيم العلاقات الدولية ودراسة واستعراض المناهج النظرية في العلاقات الدولية والتعريف بماهية العلاقات الدولية وتطورها حتى وصولها لواقعها الحالي وانعكاسها على تركيبة ومفهوم النظام الدولي ومراحل تطوره وايضاً قمنا بدراسة تفصيلية للقانون الدولي وتطوره مع تفصيل القانون الدولي الانساني وفاعليته في حماية الأشخاص والمدنيين أثناء النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، وأيضاً تناول البحث مفهوم التدخل الأجنبي وتعريفه ومشروعيته وعلاقته بالمفاهيم المشابهة. وركز البحث في استعراض و تحليل الاسباب التأريخية والسياسية للتدخل الأجنبي في ليبيا، وطبيعة التدخل الأجنبي في ليبيا ومراحله ونتائجه، وما هو دور الأمم المتحدة تجاه ليبيا، وتم استعراض السيناريوهات المستقبلية للنظام السياسي الليبي ما بعد الثورة، وفي فصل مستقل تم تحليل الدور البريطاني وعلاقته بالاحداث في ليبيا، من خلال التطرق إلى العلاقة التاريخية بليبيا و الموقف البريطاني من التأثير على العلاقات الدولية وحشد التأييد لإسقاط نظام القذافي وما هو مستقبل العلاقات الليبية البريطانية . وخلص البحث إلى نتائج أظهرت أن نشاط ودور العلاقات الدولية ساهم بشكل كبير في تغيير نظام الحكم في ليبيا من خلال القرارات الأممية والتدخل العسكري، وأظهر بوضوح العجز في تقرير مصير ليبيا وفرض الاستقرار والامن فيها، مع التركيز على الدور البريطاني والمسارات المستقبلية للعلاقات بينها وبين ليبيا، واختتم البحث بجملة من التوصيات والاقتراحات لتوحيد جهود العلاقات الدولية في سعيها لتحقيق السلم والأمن الدوليين.

ABSTRACT

This research study, which came in several chapters, dealt with the role and activity of international relations and their impact on the course and results of the Libyan revolution 2011 during the Arab Spring ,With a focus on the role of the British, focusing on the concepts of humanitarian intervention, the protection of human rights and the establishment of international peace and security, In order to analyze this role objectively, Libya's historical, geopolitical and political situation, the nature of the political system in Libya, the position of Muammar Gaddafi and his family in the Libyan political system, the analysis of the factors of the revolution against the Qaddafi regime, the internal and external Libyan revolutions .And also by explaining the concepts of international relations and studying and reviewing theoretical approaches in international relations and the definition of international relations and development until the arrival of the current reality and its reflection on the structure and concept of the system and the international stages of development, I had also studied in detail international law and its development, which has details and effectiveness of international humanitarian law in the protection of persons and civilians during international and non-international armed conflicts ,This study also addressed the concept of foreign intervention, its definition, legitimacy and its relation to similar concepts .The study focused on reviewing and analyzing the historical and political causes of foreign interference in Libya, the nature of foreign intervention in Libya, its stages and results, the role of the United Nations towards Libya, the future scenarios of Libyan politics in the post-revolutionary period, the British role and its relationship with events in Libya. The British position on influencing international relations and pressure to overthrow the Qaddafi regime and the future of Libyan-British relations .The research concluded that the activity and role of international relations contributed significantly to regime change in Libya through UN resolutions and military intervention, and clearly demonstrated the inability to determine the fate of Libya and impose stability and security in it, With a focus on the British role and future relations with Libya ,The study concluded with a number of recommendations and proposals for unifying the efforts of international relations in the pursuit of international peace and security.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Abdi Omar Shuriye
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Examiner

This dissertation was submitted to the IIUM Academy of Graduate and Professional Studies and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Mohd. Darbi Hashim
Head of Programme, School of Advanced Legal and Sha'riah Studies

This dissertation was submitted to the Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master in International Law and International Relations (MILIR).

……..
Ashgar Ali Ali Mohamed
Dean, Ahmad Ibrahim Kulliyyah of Laws

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Aselah Mokhtar Farje

Signature: ……..……..…… Date:..…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: اصيلة مختار السنوسي فرج

العلاقات الدولية ودورها في الثورة الليبية فترة ثورات الربيع العربي: دراسة الدور البريطاني في ليبيا سنة ٢٠١١م

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
3- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
4- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
5- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: اصيلة مختار فرج

التوقيع:..... التاريخ: .....

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلا بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك ..... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار ..

إلى من أحمل أسمه بكل افتخار ..... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد ..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها

بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب .....أمي الحبيبة

إلى من به أكبر وعليه أعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي ..

إلى من بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ..

إلى من عرفت معه معنى الحياة ..... زوجي الرائع

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الله تعالى الذى هدانى وأرشدنى لإعداد هذا البحث. كما أتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل واختصني بالنصح وتفضل عليّ بقبول الإشراف على رسالة الماجستير، الاستاذ الدكتور: عبدي شورى. كما أتقدم بالشكر عرفانا بالجميل للسادة وزارة التعليم العالي الليبية وإدارة البعثات الدراسية لمساعدتي في إكمال دراستي العليا. كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني ووقف بجانبي، حتى اتمامي لهذا البحث.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

اسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: المكانة التاريخية والجيوستراتيجية لليبيا. ١١

المبحث الاول: لمحة تاريخية عن ليبيا ١١

المطلب الاول: ملامح النظام الليبي قبل الاستعمار الإيطالي. ١١

المطلب الثاني: ليبيا في فترة الاستعمار الإيطالي وفترة ما بعد
الاستقلال والعهد الملكي. ١٤
المبحث الثاني: الجغرافية السياسية والاقتصادية لليبيا. ١٨
المطلب الاول :الموقع الجغرافي والمقومات الجغرافية الليبية..... ١٨
المطلب الثاني :المقومات البشرية في ليبيا. ٢٠
المطلب الثالث :المقومات الاقتصادية لليبيا. ٢١
المطلب الرابع :دور النفط والصناعات النفطية في الاقتصاد الليبي..... ٢٣
المبحث الثالث :طبيعة النظام السياسي في ليبيا. ٢٤
المطلب الاول :موقع معمر القذافي وعائلته في النظام السياسي الليبي. ٢٥
المطلب الثاني :المؤسسات السياسية في النظام السياسي الليبي. ٣٠
المبحث الرابع: عوامل الثورة على نظام القذافي ٣٩
المطلب الاول: أسباب الثورة الليبية أسباب داخلية / أسباب خارجية ٣٩
المطلب الثاني: تداعيات الأزمة الليبية..... ٤٢

الفصل الثالث: التدخل الدولي في ليبيا ودوره في تغيير النظام السياسي..... ٤٧
المبحث الأول: الإطار النظري للتدخل الأجنبي مفهوم التدخل الأجنبي. ٤٧
المطلب الأول :تعريف التدخل الأجنبي. ٤٨
المطلب الثاني: علاقة التدخل الأجنبي بالمفاهيم المشابهة..... ٥٣
المطلب الثالث: مشروعية التدخل ومبدأ عدم التدخل. والتطور
التاريخي للتدخل الأجنبي..... ٦٠
المطلب الرابع: القانون الدولي الانساني ٦٢
الفرع الاول: فعالية القانون الدولي الانساني ٧١
الفرع الثاني: فاعلية القانون الدولي الإنساني في حماية الأشخاص
والمدنيين أثناء النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية ٧٣
المبحث الثاني :أسباب التدخل الأجنبي في ليبيا. ٧٨

المطلب الأول :الأسباب التاريخية والسياسية للتدخل الأجنبي في ليبيا. ٧٨
المطلب الثاني :الأسباب الإنسانية والقانونية للتدخل الأجنبي في ليبيا. ٨٢
المطلب الثالث :الأسباب الاقتصادية للتدخل الدولي في ليبيا. ٨٥
المبحث الثالث :طبيعة التدخل الأجنبي في ليبيا. ٨٧
المطلب الأول :الحلف الأطلسي وأطراف التدخل الأجنبي في ليبيا..... ٨٧
المطلب الثاني :مراحل التدخل الأجنبي في ليبيا. ٩٠
المبحث الرابع السيناريوهات المتوقعة في ليبيا بعد سقوط نظام القذافي. ١٠٢
المطلب الأول :سيناريو قيام الحرب الأهلية وتقسيم ليبيا..... ١٠٢
المطلب الثاني: سيناريو استمرار المرحلة الانتقالية والتدخل..... ١٠٤
المطلب الثالث :سيناريو قيام دولة القانون والديمقراطية في ليبيا..... ١٠٧

الفصل الرابع: الدور البريطاني وعلاقته بالاحداث في ليبيا ١١٠
المبحث الاول: الدور البريطاني والعلاقة التاريخية بليبيا..... ١١٠
المبحث الثاني: الموقف البريطاني من التأثير على العلاقات الدولية وحشد
التأييد لإسقاط نظام القذافي ١٢٥
المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الليبية البريطانية..... ١٢٦

الفصل الخامس: النتائج والتوصيات ١٢٩
النتائج ١٣٠
مناقشة النتائج ١٣٣
التوصيات ١٣٥

قائمة المصادر والمراجع ١٣٧

الفصل التمهيدي
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، عرف العالم تحولات جديدة في مسارات العلاقات بين الدول ما سمح باستخدام أساليب جديدة تدخليه لم تكن مطروحة من قبل وعودة التدخلات العسكرية المباشرة، ما جعل مفهوم السيادة اليوم ومبدأ عدم التدخل من المفاهيم النسبية التي لا تعني التحكم المطلق من قبل الدولة على كامل أراضيها ومصيرها، وأصبح التوجه الدولي في الوقت الحاضر التعاون بين الدول للقضاء على المشاكل التي تهدد البشرية أو الإنسانية، بما يكفل الاستقرار والأمن والسيادة للجميع[١].

تعتبر ليبيا من بين دول العالم التي استردت سيادتها حديثا بعد الاستقلال، الذي قام على إثره نظام حكم ملكي أعتمد فيه على تكريس الحكم الفردي، وذلك بزعامة الملك إدريس السنوسي، وهذا ما جعله لا يدم طويلا إذ عرفت ليبيا انقلابا على الحكم الملكي، وذلك من طرف مجموعة من ضباط الجيش في سنة ١٩٦٩، لتعرف ليبيا توجها جديدا في الحكم، وتصبح ذات نظام جمهوري بعد عزل الملك،

وعرفت فيما بعد بالجماهيرية العظمى، حيث برزت توجهات جديدة في طابع الحكم بآليات ومؤسسات جديدة ليس لها مثيل على المستوى العالمي مثل اللجان الشعبية و المؤتمرات الشعبية، وتم إجلاء القواعد الأجنبية في ليبيا ومنها القواعد البريطانية و الأمريكية و الفرنسية، ونتيجة لسياسات القذافي وباسم الجماهيرية واجهت مجموعة من العداءات والخلافات مع الدول المجاورة والدول الأجنبية في نفس الوقت مثل الحرب مع تشاد و خطابات القذافي المعادية للغرب، مما أدخل ليبيا في دوامة من المشاكل وخاصة مع الدول

---

[١] موسى موسى،" مشروعية التدخل السوري في لبنان وتداعياته"، رسالة ماجستير، كلية القانون والسياسية، فرع القانون الدولي، الأكاديمية. العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠٠٧، ص ٣٩

الأجنبية، واعتبرت هذه الدول ليبيا ونظامها السياسي خطر وعدو لها في المنطقة، وتوالت العديد من الأزمات ساهمت في تغيير السياسة الخارجية والداخلية الليبية أكثر من مرة.

وقد مهدت عدة أحداث للتدخل والعمل على الإطاحة بنظام الحكم في ليبيا منها قضية لوكربي، المشروع النووي، وشخصية معمر القذافي المعادية للغرب الخ، وقد ساعدت الظروف والأحداث التي وقعت في العديد من الدول العربية، الدول الغربية الإطاحة بنظام الحكم في ليبيا، حيث قام النظام الليبي بقمع الانتفاضة الشعبية المطالبة بالتغيير، وكانت هذه أحد المبررات لهذه الدول والأمم المتحدة التدخل كطرف ثالث في الأزمة، مما جعل الأحداث تأخذ اتجاه عنيفا أدى في نهاية المطاف إلى سقوط نظام معمر القذافي بمساعدة الدول الأجنبية للانتفاضة عبر التدخل العسكري. [٢]

ومن الظواهر الراسخة في تاريخ العلاقات الدولية، ظاهرة التدخل الإنساني وأخذت تتوضح ملامحها أكثر بعد انتهاء الحرب الباردة، وتعرض الكثير من الدول للانهيار والتفكك تحت وطأة الصراعات العرقية والدينية وما أدت إليه من كوارث ومآسي نتيجة لذلك والتي فرضت واجب التدخل الإنساني على الدول، لتقديم المساعدات الإنسانية لضحايا هذه الكوارث، فبرزت منظمة الأمم المتحدة في التدخل لتأمين تدفق المساعدات الإنسانية إلى الدول التي تعاني من صراعات أهلية أو عرقية أو ثورات تمردية أحدثت فوضى محلية على اعتبار أنها عمليات تدخل لأهداف إنسانية وهو ما تفرضه الالتزامات الأخلاقية والإنسانية في المجتمع الدولي.

اشتملت صور التدخل الإنساني على المساعدة الإنسانية السلمية والحربية، ويتم ذلك في الغالب تحت غطاء قانوني من الأمم المتحدة، مبررة ذلك تحت مسوغات حماية حقوق الإنسان والتي كانت محور الاهتمام الدولي من خلال حرص ميثاق الأمم المتحدة على حمايتها واحترامها لارتباطها الوثيق بالأمن والسلم الدوليين اللذين هما أحد أهداف ميثاق الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية، وعليه فإن مفهوم التدخل الإنساني أخذ يعني مبادرة دولة واحدة أو مجموعة دول متحالفة لمهمة تنفذ تحت رعاية الأمم المتحدة لوقف الانتهاكات الصارخة

---

[٢] مطر عصام عبد الفتاح مطر، القضاء الجنائي الدولي: مبادئه وقواعده الموضوعية والإجرائية، الإسكندرية :دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٨.

بحقوق الإنسان ومن هنا أكد التدخل الإنساني أن مفهوم الإنسانية مرتبط بنظرية حقوق الإنسان وفكرة المساعدات وحفظ الاستقرار الدولي.

لقد بدأ المجتمع الدولي بعد نهاية الحرب الباردة عمليات تدخل لأهداف إنسانية استدعت في بعض الأحيان استخدام القوة العسكرية، فعندما توالت الشواهد الدولية على التدخل الإنساني والتي أثبتت في غالب الأحيان عدم فعالية بعض هذه التدخلات وألزمت الأمم المتحدة وبالاستناد إلى قرارات مجلس الأمن أن تتخذ منحى آخر للتدخل الإنساني تحت اسم التدخل العسكري أو المسلح الإنساني.

مشكلة البحث

على ضوء ما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية:

دور وفعالية نشاط العلاقات الدولية في تغيير النظام السياسي في ليبيا اثناء الثورة فترة الربيع العربي ومبررات التدخل الدولي ومدى تغطية القانون الدولي لهذا التدخل وهل كانت هذه المبررات كافية من خلال التركيز على الدور البريطاني في ليبيا ٢٠١١.

اسئلة البحث

وتندرج تحت الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية نذكر منها:

١- ما هي الأسباب والعوامل التي أدت إلى اندلاع الثورة في ليبيا؟
٢- ما هو دور العلاقات الدولية والقانون الدولي في تأطير مفهوم التدخل الاجنبي؟
٣- إلى أي مدى ساهم دور نشاط العلاقات الدولية والتدخل الأجنبي في تغذية الاحتجاجات في ليبيا وإسقاط نظام القذافي؟
٤- ما هي أسباب التدخل الأجنبي في ليبيا وهل كانت نتيجة لتوفر مصالح وأهداف استراتيجية أو هو رد فعل دولي لحماية قيم إنسانية وأخلاقية؟
٥- ما هو الدور الذي لعبته بريطانيا أثناء الثورة الليبية ومستقبل العلاقة مع ليبيا
٦- ما هو مستقبل النظام السياسي في ليبيا ما بعد الثورة والاطاحة بالقذافي؟

أهداف البحث

١- دراسة وتحليل المكانة التاريخية والجيوستراتيجية لليبيا وتطور نظام الحكم وعلاقته مع الوحدات الدولية الإقليمية والعالمية والأسباب التي ادت الى اندلا ع الثورة.

٢- استعراض وتحليل دور العلاقات الدولية والقانون الدولي في تأطير وتعزيز أسس ومفاهيم التدخل الدولي وأسبابه وأشكاله.

٣- الكشف عن العلاقة بين الأحداث والمتغيرات السياسية التي عرفها النظام السياسي في ليبيا وبريطانيا ورصد المراحل التاريخية التي مر بها التدخل الأجنبي في ليبيا منذ قضية لوكربي والدور الذي لعبته الأطراف الدولية في إسقاط نظام القذافي وتغذية الثوار الليبيين.

٤- محاولة الوصول الى الاهداف الحقيقية للتدخل الدولي في ليبيا، من خلال استعراض نتائج هذا التدخل وهل حقق اهدافه، ومحاولة الكشف عن إذا ما كان هناك مصالح خاصة لبعض المشاركين في التحالف الدولي في التدخل العسكري في ليبيا ثورة ٢٠١١.

٥- تحليل واستعراض الدور الذي لعبته بريطانيا أثناء الثورة الليبية إبان الربيع العربي، واستعراض المراحل التي ربطت بريطانيا بالأنظمة الحاكمة في ليبيا تاريخيا، وتفصيل دورها ونشاط دبلوماسيتها الدولية والجهد الذي لعبته في حشد التأييد والدعم للثورة دولياً. ومستقبل العلاقة مع ليبيا ومستقبل النظام السياسي في ليبيا ما بعد الثورة والإطاحة بالقذافي

أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تعالج إحدى أهم القضايا في العلاقات الدولية، ألا وهي مشروعية التدخل الإنساني ومبرراته والتي أحدثت الكثير من الجدل بين الباحثين والمحللين، ويمكن تبيان أهمية الموضوع من خلال:

أن الأحداث التي حدثت وتحدث في ليبيا ليست فقط خاصة بليبيا وتمسها هي فقط إنما تمس دول المنطقة ككل، وتعتبر حالة متشابكة لنشاط العلاقات الدولية وتداخل المصالح الدولية واصطدامها بمفاهيم حماية حقوق الإنسان وإرساء السلام والسلم العالميين.

كون النظام السياسي الليبي مخالف لجميع الأنظمة السياسية في المنطقة بل والعالم، مما يجعله يستحق الدراسة لفهم وتفسير العلاقة بين طبيعة النظام وبناء العلاقات الدولية الذي اعتمد على تعزيز النظام ومحاولته التأثير الفعلي في الأحداث الدولية.

كون الأحداث في ليبيا كان للعامل والمؤثر الخارجي دور كبير فيها، ولعبت فيه الدول الكبرى أدواراً رئيسية، وذلك من خلال الاستخدام الدولي للقوة العسكرية، ويهمنا هنا التركيز على الدور البريطاني في التأثير على سير الاحداث في مسار الثورة الليبية.

حدود البحث

الحدود المكانية: ستكون الحدود المكانية للبحث "ليبيا" تخصيصاً، من خلال استعراض انتشار الثورة واماكن المواجهات وأماكن التدخل الدولي والمناطق التي سقطت تباعا من سيطرة نظام القذافي أثناء الثورة.

الحدود الزمانية: سيتم التركيز على الفترة التي سبقت الثورة من خلال استعراض أسباب الثورة، وأثناء الثورة وتداعياتها واعتبارا من فبراير ٢٠١١ وحتى سقوط نظام القذافي، لتغطي الدراسة هذه الفترة بالتحديد.

منهج البحث

اعتمدنا في هذه الدراسة على أربعة مناهج تتكون من:

١. منهج دراسة الحالة :وذلك من خلال دراسة التدخل الأجنبي في الحالة الليبية.

٢. المنهج الإحصائي :وذلك من خلال التطرق إلى الإمكانات الاقتصادية التي تملكها ليبيا، ومن خلال التطرق إلى عدد القوات الأجنبية المشاركة في العمليات وعدد الطلعات الجوية والهجمات العسكرية المستخدمة في الحظر الجوي.

٣. المنهج الاستقرائي :وذلك من خلال استقراء الأسباب السياسية للتدخل في ليبيا، ومحاولة تحديد وتبيان أهم السيناريوهات ممكنة الحدوث في ليبيا ما بعد القذافي.

٤. المنهج التاريخي :الذي استخدمناه كمنهج مساعد من خلال رصد وتتبع التطورات التاريخية لمفهوم التدخل الدولي والتطرق إلى مختلف تعريفات التدخل، وكذا من خلال تبيان التطور التاريخي الذي مر به النظام السياسي في ليبيا وأهم المحطات التاريخية التي عرفها.

الدراسات السابقة

رغم أن موضوع دور العلاقات الدولية والتدخل الأجنبي في ليبيا من المواضيع الجديدة، إلا أن موضوع التدخل من المواضيع التي درسها باحثوا العلوم السياسية والعلاقات الدولية ومن أبرز الدراسات التي أسست للموضوع:

١- ليلى نقولا الرحباني، التدخل الدولي مفهوم في طور التبدل، دمشق : منشورات الحلبي الحقوقية ٢٠١١، حيث بينت هذه الدراسة مسار التطور التاريخي لمفهوم التدخل و أسبابه وذرائعه في إطاره النظري و بالنسبة لمدارس العلاقات الدولية المختلفة، كما تم التطرق و الإشارة في هذه الدراسة إلى تطبيقات حالات التدخل العسكري منذ بداية التسعينات و خاصة تلك التي حدثت بعد أحداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١، مثل التدخل في العراق و جورجيا ودارفور، حيث ركزت الباحثة على تأثير النتائج التراكمية لمناقشات مجلس الأمن الدولي على تطور مفهوم التدخل،

٢- محمد يعقوب عبد الرحمن، التدخل الإنساني في العلاقات الدولية، أبوظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،2004 ، إذ استهدف الباحث في كتابه هذا دراسة أثر المتغيرات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة على مبدأي السيادة و عدم التدخل، و أكد على أن الوصول إلى السيادة المطلقة من المسائل الصعبة في ظل المتغيرات الراهنة في العلاقات الدولية، وأوضح سعي الدول الكبرى و الولايات المتحدة الأمريكية لتوظيف التدخل في إطار سياستها الخارجية، وذلك لتحقيق مصالحها و الحصول على مكاسب سياسية، و يخلص الباحث في هذه الدراسة إلى أن التدخلات العسكرية و خاصة منها

الإنسانية يجب أن تكون في إطار الأمم المتحدة ومن خلال مجلس الأمن أو تحت إشرافه المباشر.

٣- عماد الدين عطا الله المحمد، التدخل الإنساني في ضوء مبادىء وأحكام القانون الدولي العام، القاهرة :دار النهضة العربية، .2007 حيث أشار الباحث في دراسته إلى الحالات التي تم فيها التدخل باستخدام القوة العسكرية منذ الدولة العثمانية وصولا إلى كسوفو، ثم ينتقل إلى دراسة نظرية للتدخل الإنساني في القانون الدولي، وأشار الباحث في هذه الدراسة إلى أن التدخلات التي تم فيها القوة العسكرية الأحادية حملت معها مصالح سياسية، وهذه الدراسة تميز بين التدخلات ذات الأغراض الإنسانية والمساعدات الإنسانية، إذ يحصر الباحث التدخلات الإنسانية في تلك التي تتم بشكل عسكري من أجل رفع الانتهاكات وضمان حقوق الإنسان.

٤- دراسة عبد الرحمن عبد العال خليفة، مبدأ التدخل الإنساني في ضوء التغير في هيكل النظام الدولي، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨ وهى دراسة تنطلق من النقاط الهامة المرتبطة بمفهومي التدخل الإنساني وهيكل النظام الدولي، وترصد الدراسة الاتجاهات الرافضة والمتحفظة على مبدأ التدخل الإنساني، وترى أن هناك تحول جذري في معايير مشروعية التدخل الإنساني سواء لدى البلدان المتدخلة أو البلدان المؤيدة لها في فترة ما بعد الحرب الباردة مقارنة بما قبلها، و أن هناك إذعان قسري للتدخلات الإنسانية من جانب البلدان المستهدفة في فترة ما بعد الحرب الباردة خلافا للرفض المطلق لها قبل ذلك. وانه بدأت تثور قضية تنازع الموافقة في بعض حالات التدخل الإنساني كنتيجة لتفجر أزمة الدولة في بلدان الجنوب، في صورة انهيارات للدول وحروب أهلية وغيرها، كحالتي الصومال ورواندا، وأما من حيث أنماط الاستخدام القسري للقوة في حالات التدخل الإنساني فقد اتسمت التدخلات خلال الحرب الباردة بالاستخدام القسري المباشر للقوة من جانب البلدان المتدخلة، بينما تميزت تطبيقات التدخل في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بالتدرج في التهديد باستخدام أو الاستخدام القسري للقوة ضد البلدان المستهدفة وإن كان مستويات التدرج قد اختلفت من حالة إلى أخرى.

٥- دراسة عماد جاد،" التدخل الدولي بين الاعتبارات الإنسانية والأبعاد السياسية" مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠١

وهي دراسة تحليلية للحالات التي تلت انتهاء الحرب الباردة بين القطبين الغربي والشرقي، نتيجة لتزايد الجدل القانوني والإنساني والسياسي، واعتبر العراق حالة تجاوزت فيها الدول صلاحيات التفويض الدولي العام.

أما البوسنة فاعتبرت حالة التسوية فيها انفرادية، وكوسوفو كان التدخل دون تفويض من الأمم المتحدة، والشيشان كان دور المجتمع الدولي يتصف بالإحجام عن التدخل. وأوضح الباحث أن القوى العظمى تتلاعب بملف حقوق الإنسان وتسخره لخدمة مصالحها وتؤكد على أهمية ضبط التدخل الإنساني بما يؤدي إلى ترقية الجانب الإنساني، واعتبر الباحث أن طبيعة أشكال الصراع في النظام الدولي تعود أساسا إلى الطريقة التي انتهت بها الحرب الباردة، حيث تهاوى عبرها النظام الدولي الذي تم وضعه في نهاية الحرب الثانية بفعل الانهيار الداخلي لأحد قطبيه، أي دون حرب شاملة في النظام، على غرار ما كان يحدث، ومن ثم اعتبرها المرة الأولى في تاريخ العلاقات الدولية التي ينتهك فيها نظام دولي قائم دون حرب تطيح بمؤسساته مما أتاح الفرصة للمعسكر الآخر بأن ينفرد في رسم السياسات التي تتلاءم ومصالحه.

٦- دراسة مسئولية الحماية، تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول، ٢٠٠١. أنشأت الحكومة الكندية لجنة مستقلة معينة بدراسة مسألة التدخل لأغراض الحماية البشرية ومعاييرها ومراحلها، وأصدرت تقريرا في ديسمبر ٢٠٠١ م، رأت فيه أن هناك فرصة حقيقية لقيام مجلس الأمن بعمل مشترك لأغراض الحماية البشرية، ويتوافق ذلك مع الفهم الحديث لسيادة الدول التي كانت عائقا أمام التدخل لأغراض الحماية البشرية، والتي كانت مبررا أيضا لتوسيع مبدأ الدفاع عن النفس ليشمل الحق في شن غارات عقابية على بلدان مجاورة أبدت رفضها لاستخدام أراضيها لقصف دولة أخرى، ويبين التقرير أن هناك عائقاً يقف أمام التدخل لأغراض الحماية البشرية تمثل في الخلط بين مفهومي الحق في التدخل، والتدخل الإنساني، لكن مفهوم مسئولية الحماية وهو المفهوم الذي يحظى بقبول واسع بدأ في التوسع كعنصر أساسي في مسألة التدخل لأغراض الحماية البشرية، فهو من جهة لا يشكل مبررا للتدخل في شئون الدول الأخرى، ذلك لأن المسئولية في هذا الصدد

تقع على عاتق الدول المعنية والتي يتأثر سكانها تأثراً مباشراً بالمشكلة، وفى الوقت نفسه يمكن أن يردع الدول عن ارتكاب انتهاكات ضد حقوق الإنسان نتيجة وجود مسئولية ثانوية تقع على عاتق مجتمع الدول.

تحليل في الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين أنها ذات قيمة علمية، وتناولت موضوع التدخل الإنساني بشكل عام، وقد ركزت على التطور التاريخي للظاهرة، ووجد الباحث أن هناك ضرورة ملحة لدراسة ماهية التدخل الدولي الإنساني من خلال النظريات السياسية المفسرة له، او التركيز على المتغيرات الدولية وأثرها على التدخل الإنساني، وحقوق الإنسان، وسيادة الدولة ووظائفها الداخلية والخارجية، والجدل الدائر حول مشروعية التدخل الإنساني ما بين مؤيد ومعارض له، ودراسة بعض التطبيقات الدولية للتدخلات الإنسانية المتذرعة باعتبارات إنسانية ولكنها حقيقة ترنو إلى تحقيق مصالح سياسية واستراتيجية وهو ما سوف يتضح في النموذج الليبي.

الإطار النظري

في الإطار النظري سنحاول استعراض الأطر المفاهيمية والتعريفات العامة والقانونية من الناحية التاريخية، والمفاهيم والقوانين التي تحكم العلاقات الدولية وما شهدته من تطور في السياسات المتبعة والإجراءات المتخذة بشكل دولي[٣] لتبرير اجراءاتها ومنها التدخل العسكري أو تقديم الدعم لحماية الشعوب وحقوقها في تقرير المصير ووجهات النظر المختلفة، محاولة منا في طرح مسألة نشاط العلاقات الدولية وأثره على الثورة الليبية، وتأثر الثورة الليبية بهذه السياسات ومفاهيم الحماية ودرجة ما وفرته من دعم لحماية المدنيين[٤]

---

[٣] ساسي بن علي،" المنظمات غير الحكومية الإنسانية من الدفاع عن حقوق الإنسان إلى التدخل"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام والعلوم. السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٢- ٢٠٠٣، ص ١٢٥

[٤] إخلاص بن عبيد، "آليات مجلس الأمن في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني"، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، العلوم القانونية، جامعة. الحاج لخضر، باتنة، ص ٧١

وسأقوم في هذه الدراسة بالتعرض إلى مسألة التدخل العسكري وهل كانت المبررات الدولية كافية لهذا التدخل ومدى تغطية القانون الدولي لهذا التدخل، من خلال استعراض وشرح مفهوم التدخل العسكري لأسباب إنسانية، وعدم تعارضه مع مفهوم السيادة وعدم التدخل.[٥]

وسأقوم باستعراض المكانة التاريخية والجيوستراتيجية لليبيا، ونستعرض عوامل الثورة على نظام القذافي، وكما أسلفنا دور نشاط العلاقات الدولية في توفير الحماية للمدنيين ودعم مطالبهم في الثورة وحق تقرير المصير.

وسنستعرض شكل التدخل الدولي في ليبيا بشكل إحصائي وتبيان الدور الذي إثرته في إضعاف النظام القمعي للقذافي وتوفر الفرص المتكافئة والحماية للمدنيين.

وسنركز في هذه الدراسة على الدور البريطاني بالخصوص في التعاطي مع الثورة الليبية إبان ٢٠١١، ومستقبل النظام السياسي في ليبيا ومستقبل العلاقة مع بريطانيا.

---

[٥] أبو الوفا، احمد الإعلام بقواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في شريعة الإسلام، ج ٥، القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١

الفصل الثاني

المكانة التاريخية والجيوستراتيجية لليبيا.

المبحث الاول: لمحة تاريخية عن ليبيا.

شهدت ليبيا العديد من الأحداث التاريخية والسياسية، التي رسمت ملامح النظام السياسي الليبي سواء قبل أو بعد الاستقلال، وذلك لما عرفته من الغزوات قبل الاحتلال الإيطالي، وفي عهد الاستعمار الإيطالي، وكان الاستقلال والعهد الملكي زاهراً بالأحداث التاريخية والسياسية التي حددت البنية السياسية للنظام الليبي.

المطلب الاول: ملامح النظام الليبي قبل الاستعمار الإيطالي.

تعتبر الحضارة الفرعونية من أول الحضارات التي كان لها اتصال مع ليبيا القديمة، وذلك من خلال قيام الليبيين القدامى بالغارات الدائمة و المتواصلة على غرب الدلتا، بحثا عن المناطق الرعوية أو الماء بسبب الجفاف وغيرها من الأسباب، ومن القبائل المعروفة في هذه الفترة نجد Meshwesh المشويش Lebu الليبو، Tamehu التامحو، وفي ظل هذه الهجمات من القبائل الليبية والهجمات المصرية المضادة خضعت المناطق المجاورة لمصر في كثير من المرات إلى الغزو و التغلغل الفرعوني وخاصة منطقة برقة وما جاورها، كما خضعت في مرات عديدة مصر إلى غزو القبائل الليبية والسيطرة على أراضيها. [1]

ظهر التواجد الفينيقي في طرابلس سنة ١٠٠٠ ق.م، وكانت مدينة" لبدة "من أهم المراكز التجارية التي أسسها الفينيقيون في المنطقة، وقد أسس الفينيقيون القدماء المدن الثلاث " أوبا، لبدة صبراته "او كما سموها "Tripolis" في غرب ليبيا ولقد كان لهذه المدن دور كبير في التجارة في الساحل المتوسطي[٢].

---

[1] Helen chapin metz, *Libya*, New york: Martin press , 2002, p 13.

[٢] احمد محمد انديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، بنغازي :الدار الجماهيرية للنشر والإعلان والتوزيع، ١٩٩٣، ص ٣٦

وفي القرن السابع قبل الميلاد، أي في وقت معاصر تقريبا للحضارة القرطاجية في المنطقة بدء التواجد الإغريقي في برقة وما جاورها وقد كان القدوم الإغريقي إلى ليبيا عن طريق الساحل، إذ تدفق عدد كبير من اليونانيين إلى المنطقة خاصة من عدة أماكن منها"تيرا وأثينا "واستقروا فيها سنة ٦٣١ق.م

واختلطوا بالسكان الأصليين إلى حد كبير في مناطق عديدة منها الشحات التي أسموها " Gyrene قورينا" وميناء بوسفريديس " بنغازي حاليا"، وفي هذه الفترة كانت ليبيا مقسمة بين النفوذ الإغريقي في برقة والنفوذ القرطاجي الفينيقي في طرابلس، وقد ضم الإسكندر المقدوني برقة إلى مصر بعد غزوه لها، وبعد الصراع القرطاجي الروماني أصبحت ليبيا مقسمة بين النفوذ الروماني والإغريقي. [٣]

ولكن بتدمير قرطاج ونهاية الحروب البونية فسح المجال أمام الرومان للسيطرة فكانت بداية العهد الروماني في المنطقة، في هذه المرحلة أطلق على ليبيا بحدودها الحالية اسم تريبولس Tripolis، وكانت تضم في هذه الفترة ثلاث مدن كما كانت عليه في العهد القرطاجي، وبعد أن تلاها سقوط الحضارة الإغريقية في المنطقة على يد الجيش الروماني في إفريقيا، أصبحت برقة كطرابلس خاضعة للإمبراطورية الرومانية و لنفوذها، وكانت هذه أول مرة تتوحد فيها ليبيا سياسياً، وأول مرة تلحق فزان بطرابلس و برقة، وكان الرومان أول من تجاوز النطاق الساحلي للتواجد الأجنبي في ليبيا و توغلوا في المناطق الداخلية و الصحراوية، ولكن بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين أصبحت برقة من نصيب الإمبراطورية الشرقية، بينما أصبحت طرابلس من نصيب الإمبراطورية الغربية وقد بقيت ليبيا تحت السيطرة الرومانية ما يقارب 400 سنة [٤]

وفي هذه الفترة الانقسامية في الإمبراطورية الرومانية عرفت ليبيا التواجد الوندالي بقيادة "جنسريق "

---

[٣] كريستيناس بريد وولف، ازهار من قورينا، ترجمة :الهادي مصطفى ابو لقمة، بنغازي :منشورات جامعة قاريونس، ١٩٩٣، ص ١٦

[4] Wright, John, *Libya*, London: Ernest Benn LTD, 1969, pp 32-33

الذي غزى بجيشه ساحل خليج سرت وقد خص اعيان الليبيين عند تقسيمه للغنائم الرومانية بالإقطاعيات، كما دخلت طرابلس تحت سيطرة الوندال لكن بصفة مؤقتة وغير مباشرة، واستمر الوجود الوندالى ما يقارب ١٠٠ عام إلى غاية طرد البيزنطيين لهم من المنطقة، ودخلت طرابلس في حكم البيزنطيين تحت قيادة جوستنيانو وقد كانت مقاومة القبائل الليبية شديدة في هذه الفترة، وعمت الفوضى بعد وفاة جوستنيانو قسمت ليبيا إلى أقاليم في القرن الخامس للميلاد إلى أن فتح العرب المسلمون مصر في القرن السادس للميلاد .

وببداية الدعوة الإسلامية في الانتشار وفتح مصر في ظل الفتوحات الإسلامية قام عمر بن العاص بفتح برقة سنة ٦٤٢م، وقد قام عقبة بن نافع الفهري بالتوغل في بلاد المغرب العربي وأخضعت

طرابلس ووصل المسلمون إلى مدينة صبرة وجبال نفوسة وودان وزويلة في الجنوب وقد تم إخضاع جميع ليبيا سنة ٦٦٣م، لتتوحد ليبيا مرة ثانية تحت راية الإسلام والمسلمين.

وقد جاء الاحتلال الإسباني لليبيا عام ١٥١٠م ومن بين أهم الأسباب التي دفعت الإسبان إلى احتلال ليبيا ما يلي:[٥]

- موقع ليبيا الاستراتيجي الذي يمكن أن يكون مركز تمويل للحملات القادمة من الغرب إلى الشرق.
- الفراغ السياسي الذي كانت تعيشه طرابلس وبرقة فهي منشطرة إلى قسمين الأول خاضع لحكم الحفصين و الثاني خاضع لدولة المماليك في مصر.
- الصراع الديني الذي تقوده إسبانيا ضد المسلمين، فباحتلالها ليبيا يمكنها الوصول إلى الشرق لضرب المسلمين في المراكز الإسلامية المتقدمة والقضاء عليها نهائيا.

[٥] عمر محمد الباروني، الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، طرابلس :مطبعة ماجي للنشر والتوزيع،1953 ، ص75